المقاومة الشعبية للمماليك في مدينة كربلاء المقدسة

واقعة المناخور (١٨٢٥-١٨٢٨) أنموذجاً

المدرس المساعد

سماح عباس جندي

المديرية العامة للتربية – محافظة النجف الأشرف

Samahabbas502@gmail.com

الملخص

تعدّ واقعة المناخور من أهم الأحداث التي شهدتها مدينة كربلاء المقدسة خلال مدة الحكم العثماني في العراق، وهو جزء لا يتجزأ من الأحداث التي مرت على العراق بتاريخه الطويل، إذ بعد مرور خمسة وعشرين عاماً من هجوم الوهابيين على المدينة وإستباحتها، حلت عليها بعض الأحداث المهمة التي سجل فيها الكربلائيون شجاعة فائقة، ورفضوا رفضاً قاطعاً السياسية التعسفية التي إتبعها والي العراق المملوكي آنذاك داود باشا والذي أراد استغلال الأوضاع التي كانت تعاني منها الحكومة المركزية في إسطنبول، وأن يستقل بحكم العراق، ويعلن انفصاله عن حكم الدولة العثمانية.

وبالمقابل فأن المدينة رفضت أن تكون تابعة لحكم مركزي، وأن تحكم نفسها بنفسها، وذلك من خلال الإمتناع عن الأوامر التي كانت تصدرها السلطة العليا في بغداد، وأكتفت بأن تكون مجرد قصبة تابعة لولاية بغداد، إنَّ تلك السياسات الخاطئة التي اتبعها الوالي داود باشا كانت عاملاً مؤثراً، لكي يثور أبناء المدينة على المماليك ممثلي حكومة العثمانيين، حيث كانت تلك الإجراءات عاملاً مفصلياً ومؤثراً في أن تكون أحد أسباب إندلاع تلك المواجهة.

الكلمات المفتاحية: المقاومة الشعبية، المماليك، مدينة كربلاء، حادثة المناخور.

The Public Resistance against the Mamaleeks in the Holy City of Karbala - The Manakhour Battle (1825-1828) as a Model

Assist. Instructor

Samah Abbas Jundi

The General Directorate of Education in Najaf Governorate

Abstract

The Manakhour battle is one of the most important events happened in the holy city of Karbala during the Ottoman rule of Iraq. It was an integral part of the events that took place in the history of Iraq. Twenty-five years after the Wahhabi invasion and blasphemy of the city, some important events took place in which the people of Karbala showed great courage and strongly rejected the arbitrary policy imposed by "Dawood Pasha," the Mamluk governor of Iraq at that time, who wanted to exploit the conditions that the central government in Istanbul was suffering from in order to rule Iraq independently and to announce its separation from the Ottoman Empire. On the other hand, the city refused to be part of a central government and called for its own autonomy by disobeying the orders issued by the supreme authority in Baghdad which considered Karbala one of the municipalities of Baghdad. Those unfair policies followed by the Governor Dawoodd Pasha were the influential factors that led the people of the city to revolt against the Mamaleeks, the representatives of the Ottoman government, and to breakout the confrontation.

Keywords: Daoud Pasha, Karbala, Mamluks

المقدمة

شهدت مدينة كربلاء العديد من الأحداث المهمة في تاريخها ، ومن أهمها ما حدث خلال حكم العثمانيين للعراق اذ تعدّ واقعة المناخور من أشهر الحوادث التي مرت على مدينة كربلاء المقدسة بعد حادثة الوهابيين، وذلك في عهد الوالي العثماني داود باشا عام (١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م) واستمر حصارها حتى عام (١٢٤٤هـ/ ١٨٢٨م) فالدولة لعثمانيّة كانت في ذلك الزمن ضعيفة نتيجة لتدخل الجيش الإنكشاري، واستقلال البلاد القاصية، وانشغالها بمحاربة العصاة في البلقان، وطموح محمّد علي والي مصر إلى الاستقلال، وكان داود باشا والياً على العراق، مشهوراً بالدهاء وفرط الذكاء، إلاّ أنّه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة، والاستقلال بالعراق أسوة بمَنْ تقدّمه؛ فسعى إلى جلب قلوب الأهالي بما أنشأ من العمارات والبنايات، والجوامع والتكايا، وقرّب علماء العراق وبالغ في إكرامهم، ونظم جيشاً كبيراً وسلّحه على الطراز الحديث.

اذ شهدت المدينة رفض ذلك الحكم وسيطرته على المدينة ويعزى سبب الرفض الى السياسة التعسفية التي انتهجتها السلطة آنذاك تجاه السكان المحليين وقد أدى الى أن تُولد مقاومة شعبية رافضة أدت الى محاصرة المدينة لعدة اشهر، بعد ان سيّر جيشاً ضخماً بقيادة سليمان ماخور، وكانت عشيرة عقيل تعضده ، فأخضع القائد الحلّة واستباح حماها، ثمّ جاء كربلاء فحاصرها ثمانية عشر شهراً ، ولم يقوَ على افتتاحها ؛ لحصانة سورها ومناعة معاقلها، ولمّا رأى ذلك أقلع عنها ، ثمّ كرّ عليها ثانياً وثالثاً فلم يفز بأمنيته إلاّ بعد حصار طالت مدّته أربع سنوات ؛ من سنة(١٨٢٥- ١٨٢٨).

وقد اقتضت حاجة البحث على تقسيمه الى اربع مباحث تسبقه مقدمة وتتلوه خاتمة تتضمن النتائج التي توصل اليها الباحث، وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث، اختص المبحث الأول بإيراد قراءة في الاوضاع العامة للمدن العراقية قبل الواقعة ، وتناول المبحث الثاني فقرتين:

أولاً: مقتل حاكم كربلاء العثماني وتصاعد وتيرة الأحداث.

وثانياً: وضع الاهالي في مدينة كربلاء قبل نشوب الحادثة.

وجاء المبحث الثالث ليتحدث عن التنظيم العسكري الكربلائي والاستعداد للمواجهة فضلا عن استعراض معارك واقعة المناخور كما وورد في المبحث الرابع والأخير سياسة المماليك تجاه مدينة كربلاء بعد الواقعة اما الخاتمة فقد جاءت لعرض كل ما توصل اليه البحث من نتائج.

المبحث الأول:

قراءة في الأوضاع العامة للمدن العراقية قبل الواقعة

اتسم حكم المماليك[١] في العراق (١٧٥٠-١٨٣١م) بالضعف، وعدم السيطرة الفعلية على مدن وعشائر العراق، بسبب عدم إستقرار الأوضاع الداخلية في العراق، لاسيما السياسية منها بسبب الصراع الذي كان يحدث بين زعماء المماليك على السلطة، إضافة إلى تعرضه لهجمات من قبل بعض القوى الخارجية، لاسيما من حكام بلاد فارس، والوهابيين[٢] بعد ظهورهم في نجد والحجاز، فضلا عن انتفاضات العشائر المتكررة على الحكومة، وحدوث الفيضانات وإنتشار الأمراض بين السكان[٣]، إذ كان الهدف المباشر للمماليك هو الحصول على الضرائب من العشائر التي كانت تخضع لسلطتها، وبذلك عملت العشائر دائماً على التخلص من سيطرة الحكومة؛ لتتهرب من دفع تلك الأموال، ويضاف إلى ذلك أن التكوين العشائري وما يتميز به من عادات وتقاليد جعل من الصعب على أفراد العشيرة الخضوع للحكومة وقوانينها، إذ أن ولاء ابن القبيلة يقتصر على عشيرته وشيخه فقط، وقد واجه الولاة المماليك مشاقاً كثيرة في إخضاع العشائر[٤] الثائرة التي استنزفت ثوراتهم الكثير من الأموال والجهود[٥]، ومما يجدر ذكره أن بعض الولاة المماليك الذين قاموا ببعض الإصلاحات[٦]، لم تنل المدن المقدسة نصيبها الوافر منها، إذ كانت أشبه ما تكون مركزية في بغداد[٧].

وبعد أن تولى داود باشا الحكم (١٨١٧-١٨٣١)[٨]، حدثت أمور عدة يمكن أن يكون لها تأثيرها البارز في العراق، ومنها الإنتفاضات العشائرية ضد الحكم المملوكي، إذ أن السياسات الخاطئة التي إتبعها كانت عاملاً مؤثراً في قيام تلك الثورات والإنتفاضات، إذ قام الوالي المذكور بتضييق الخناق من خلال التحرك على العشائر الموجودة في العراق ليتمكن من جعلهم تحت سيطرته، وشملت تلك الحركة العشائر التي كانت تنتشر بين الموصل وبغداد والتي كانت تثير المشاكل بشكل دائم، وبسبب المساعي التي تمت في شمال العراق أُهمل الجنوب، في حين جعلت أحداث السرقة وقطع الطرق بشكل عام تؤدي إلى أن تكون المدن العراقية في حالة من الإضطراب الدائم، إذ دفع ذلك إلى التأخر في الزراعة، فيما كانت كربلاء تنتج حوالي عشر الآف كيلة من الحبوب أصبح لا يتجاوز إنتاجها(١٣-١٤ قفة) سنوياً، مما دفع الكربلائيون للتفكير بالتخلي عن الحكم العثماني بصورة كليّة[٩]، بينما أدى مهاجمة القوات الفارسية لبعض المدن العراقية، وتزايد التغلغل البريطاني في العراق[١٠]، يقابله تمرد القوات الإنكشارية[١١]، فقد كان امتداداً طبيعياً للإنحلال العام الذي دبَّ في النظام العسكري في مختلف ولايات الدولة والذي أثر وبشكل مباشر على الأمن والإستقرار مطلع القرن التاسع عشر، إذ تسبب ذلك بفوضى كبيرة من جراء التفكك الذي وقع مع قوات الحكومة وتخليها عن المسؤولية

وتحولها إلى آلة فساد وفوضى، وأصبحت تشكل مصدر قلق للبلاد، كعزل وتنصيب بعض موظفي الحكومة ومطالبتها الدائمة بزيادة الرواتب، فضلاً عن تفاقم العصبية القبلية، التي أصبحت تَحول دون إحترام الحكومة وإطاعة أنظمتها[١٢].

ومن الجدير بالذكر أن مدة حكم داود باشا تميزت بالتضييق على الشيعة، إذ حاول الوالي المذكور أكثر من غيره من الولاة العثمانيين التضييق عليهم، ومنعهم من إقامة العزاء الحسيني لإعتقاده أن العزاء أحدى وسائل الدعاية التي تقوم بها الدولة القاجارية[١٣] لأفشال مخططاتهم وإسقاط الدولة العثمانية، وقد إضطر الشيعة آنذاك إلى إقامة المجالس في السراديب بعيداً عن العيون والأسماع كما اضطروا في بعض الأحيان إلى ترك امرأة تدير الرحى في صحن الدار لكي لا يسمع المارة في الشارع صوت من يقرأ، أو من يحضر مجلس العزاء[١٤].

لقد كان لبعض العشائر العربية الشيعية أثر خطير في بعض الأحيان، فقد تعددت ثوراتها كلما هبت الحرب بين الدولة القاجارية والدولة العثمانية، وكانت حدة الصراع وطوله قد جعلت من العشائر تستمر في العصيان والتمرد، كانت مدينة كربلاء المقدسة إحدى مدن وسط العراق المهمة في العهد العثماني، ومحط أنظار السلطات العثمانية بشكل دائم، طيلة القرون الأربعة التي حكمت فيها العراق، وقد جاءت تلك الأهمية للمدينة من كونها إحدى المدن المهمة القريبة من ولاية بغداد، ومن ثم فأن أي خلل أو مشاكل أو إضطرابات تحدث فيها كانت ستشكل تهديداً مباشراً للولاية، ولقد اتضحت السياسة العثمانية تجاه أهالي كربلاء من خلال اتباعها لسياسة الترغيب تارة والتي تمثلت بزيارة عدد من سلاطين الدولة والولاة للمدينة، والتبرك بمراقدها المقدسة، والتقرب من وجهائها ورجالاتها بشتى الطرق، وسياسة الترهيب تارة أخرى بتسيير حملات عسكرية ضد سكان المدينة، لذلك فأن النظم الإدارية التي وضعتها الدولة العثمانية للعراق بشكل عام ولكربلاء بشكل خاص قد أخذت في حسابها أهمية المدينة المقدسة والعمل على حفظ الأمن والإستقرار وتقوية المؤسسات الحكومية فيها ومنع أي معارضة قد تتواجد داخلها وتهدد المصالح العثمانية[١٥].

كانت تشع من النجف وكربلاء والحلة والبصرة روح معادية للمماليك والأتراك على وجه العموم، وكانت تلك الروح تظهر قوية في الثورات، إذ قامت ثورات في المدن المذكورة وكانت إلى حدٍ ما عنيفة، بينما كان موقف داود باشا من هذه الثورات في أول الأمر حرجاً، إذ كانت جيوشه مشغولة بحرب القاجاريين، والدفاع عن بغداد نفسها، وقد بدأ داود باشا بتحذير أهالي كربلاء من الإستمرار في ثوراتهم، ولكن يجب أن يدفعوا ما عليهم من أموال لخزينة الدولة، وأن يحلو بعض التشكيلات العسكرية[١٦].

أما الجانب السياسي، ففي عهد المماليك كانت المدن المقدسة ومنها كربلاء تتمتع بنوع من الإستقلال الإداري عن السلطة المركزية في بغداد وكأنها ولاية مستقلة[١٧] وتكاد السلطة معدومة فيها، لاحترام الولاة لها، وعدم رغبتهم في التدخل

في أمورها، الأمر الذي أدى إلى أن تحكم تلك المدن نفسها بنفسها في ظروف كثيرة[١٨]، في حين أكتفى المماليك بما يحصلون عليه من ضرائب سنوية تقدر بـ ٣٥٠٠ قران[١٩]، ولكن الأمر تغير عندما تولى داود باشا ولاية بغداد، إذ بعث بعض اتباعه لتولي حكم القصبات والمدن، وعين (فتح الله خان) حاكماً لقصبة كربلاء عام ١٨٢٠م، إذ أصدر بعد توليه المدينة فرمان بيورلودي[٢٠] تولية السيد حسين بن مرتضى النقيب آل دراج نقابة أشراف كربلاء، وأسند سدانة الروضة الحسينية إلى السيد محمد علي بن عباس آل طعمة، كما اسند سدانة الروضة العباسية المقدسة إلى السيد سلطان بن ثابت ال ثابت، وأرسل حامية مؤلفة من خمسمائة شخص من الأرناؤوط[٢١] لحماية كربلاء[٢٢].

إتخذ فتح الله خان سياسة تعسفية ضد الأهالي[٢٣] اذ كان سيء السلوك معهم، ولم يعير أهتماماً للعتبات المقدسة في المدينة، أذ كان يمشي بحذائه في الصحن وقرب الإيوان الكبير، وفرض على الأهالي الضرائب الباهظة، وقام بالتدخل في جزئيات ما يقوم به أهالي المدينة، وقد أطلق يد قواته في حق التصرف بكافة الأمور، ونتج عن ذلك أن جماعة من أتباعه تطاولوا على أحد الأمراء القاجاريين وكان معه أولاده وبناته فسلبوا ما كان معهم من أموال وتحف ومجوهرات[٢٤]، مما أدى إلى توتر العلاقة بين الحكومة العثمانية والحكومة القاجارية[٢٥].

المبحث الثاني:

أولاً: مقتل حاكم كربلاء العثماني وتصاعد وتيرة الأحداث

بدأت نُذُر الحرب تتضح حينما قرر الأهالي في كربلاء تدبير خطة محكمة لأغتيال فتح الله خان، وذلك بإستدراجه إلى وليمة غداء في أحدى البساتين الواقعة في ضواحي كربلاء في منطقة تدعى الهيابي، وأثناء تناول الحاكم وجماعته الطعام هجم عليه ثلاثون رجلاً من الاهالي، وكانوا مسلحين بالبنادق والسيوف والعصي، وتم اطلاق النار على الحاكم الذي أصيب برصاصتين وأصيب اخوه الذي كان معه برصاصة واحدة، وإشتبك الأهالي معهم، وتم إعتقال الحاكم، وهو مصاب وحمل مع فرسانه، فلم يمهلوه طويلاً حيث هجم عليه رجل يدعى جاسم حاملاً سيفه بيده فأسرع إلى ضرب الحاكم الذي سقط على الأرض وتم حز رأسه هو وأخوه[٢٦]، وطيف بهم في أزقة المدينة، فتفرق شمل جيش الارناؤوط وذلك في عام ١٨٢١[٢٧].

عَلِم داوود باشا بمقتل فتح الله خان وأخيه، وقام بأرسال مندوباً عنه إلى علماء كربلاء، وطلب منهم مغادرة المدينة، لأنه عازم على أجتياحها[٢٨]، أدرك علماء كربلاء بعد تطور مجريات الأحداث أنه لابد من الإجتماع وإرسال وفد إلى الوالي لمفاوضته، إذ كان الباشا يخطط للهجوم على المدينة بمعية (٣٠٠٠) جندي نظامي، ولكن الوالي داوود باشا

وجد نفسه ضعيفاً للغاية بحيث لا يمكنه أحتلال المدينة[٢٩]، وتم التفاوض مع الوفد المرسل وتم تعيين والي جديد لقصبة كربلاء وهو (علي أفندي)، خلفاً للحاكم المقتول وتم إعفاء السيد محمد علي آل طعمة من سدانة الروضة الحسينية، وجعله نائباً للحاكم، وتم الاتفاق أيضاً على أن يدفع الكربلائيون ٣٥٠٠٠ قرش كضريبة سنوية، وبعد أن أصبحت سدانة الحسين عليه السلام شاغرة، تقدم نقيب أشراف كربلاء السيد حسين النقيب آل دراج طالباً من الوالي داوود باشا تعيين زوج ابنته السيد محمد علي بن السيد محمد موسى الملقب ابو ردن، سادناً للروضة الحسينية، وافق الوالي على شرط أن يتم التعاون بين السادن والنقيب الجديد مع متولي كربلاء الجديد (علي أفندي) وعلى أن تنتهي الحرب والعدوان والعصيان وأن يُسلم قتلة المتولي السابق[٣٠].

لم يستمر الصلح طويلاً، إذ سرعان ما تم قتل الحاكم الجديد علي أفندي وابنه[٣١]، وذلك بعدما أقدم على قتله جماعة اليرماز[٣٢]، في عام ١٨٢١ م وفرار ابنه الثاني إلى بغداد، وبذلك العمل أرادوا أن يجعلوا داود باشا يلقي تبعة مقتل علي أفندي وابنه على الكربلائيين لإشعال فتيل الفتنة، وحتى يكون هنالك عذر للوالي بمهاجمة كربلاء، واليرمازية هم من كانوا يتبعون الدولة باطناً، وفي الظاهر ينتمون للأهالي بأنهم يقومون بخدمة المدينة وأهلها[٣٣].

بادر علماء النجف وكربلاء بمساعي؛ من أجل تهدئة الأوضاع، وأرسلوا وفداً برئاسة الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء[٣٤]، وبعد جهد كبير تم التوصل إلى عقد صلح مع الوالي، وساعده وزيره وبجهود طيبة لإصلاح ذات البين والذي أشار إلى داود باشا بعدم تعيين حاكم جديد لقصبة كربلاء والاكتفاء بنائب الحاكم السيد محمد علي آل طعمة لتسير الأمور في المدينة[٣٥].

لقد حاول داود باشا في أكثر من مرة أن يحد من سلطة نقيب الأشراف في كربلاء، مستغلاً بذلك الخلافات الداخلية وشق وحدة الصف من أجل أضعاف الحكم المحلي وفرض سيطرته على المدينة، الاّ أن السيد حسين النقيب استمر يتمتع بالنفوذ والقوة بين الأهالي، ولم يخرج حسين النقيب ال دراج إلى استقبال الحاكم الجديد سليمان أغا، وبعد خمسة أشهر من قدومه بعث إليه النقيب هدية، فأجابه الحاكم بوصول الهدية ويشكره عليها ويخبره بناءً على أوامر تلقاها من الباشا بالعفو عما سلف، شريطة أن ينهج النقيب نهجاً صالحاً ويطيع أوامر الوالي داود باشا[٣٦].

ولزيادة شقة الخلاف بين أهالي كربلاء قام الوالي بإستدعاء سادن الروضة الحسينية السيد وهاب آل طعمة إلى بغداد والتحدث معه وأسند إليه الحكومة الثلاثية (السدانة، و نقابة الأشراف، وحكومة البلدة)، وعاد إلى كربلاء وهو يحمل البيولوردي الخاص بالتعيين، وسيّر معه ثلاثة من الإنكشارية وذلك عام ١٨٢٦، وبعد خروجه كتب الوالي إلى النقيب يطلب منه إلقاء القبض على ثلاثة من الأشخاص الذين أوكل اليهم حراسة السيد وهاب وإرسالهم مكبلين إلى داود باشا، وكان السيد وهاب

يعتمد عليهم، وهم عزول السالم ومحمد الشامي وابن عيسى[٣٧]، وصل السيد وهاب إلى كربلاء في ٢٣ نيسان ١٨٢٦، فإرتاب السيد حسين النقيب من الأمر ودعا إلى إجتماع في داره، وبعد الإجتماع طلبوا من السيد وهاب أنْ يسلمهم هؤلاء الثلاثة بإعتبارهم من اليرماز الشقاة، فعارضهم السيد وهاب آل طعمة مما دعا السيد حسين آل دراج[٣٨]بالإيعاز إلى جماعته للقبض عليهم، فتصدى السيد وهـاب وجماعته لرجال النقيب، فحدثت مشاجرات بين الطرفين وانقسم الأهالي ألى فرقتين، وتطور الأمر إلى نشوب قتال باستخدام البنادق بين الطرفين في ٢٨ من الشهر نفسه، واستمر حتى ليلة عيد الفطر، وهجم اتباع السيد النقيب على دار السيد وهاب وأضرموا النار فيها واعتقلوا السيد وهاب، ولما أطلق سراحه بتوسط السيد مهدي الشهرستاني، هرب وبصحبته صهره محمد مهدي القزويني إلى بغداد لإبلاغ الوالي بما حدث، مما دعا بداود باشا إلى التفكير بالهجوم على مدينة كربلاء[٣٩].

ثانياً: وضع الأهالي في مدينة كربلاء قبل نشوب الحادثة:

بعد أن أدرك الأهالي في كربلاء وأعيانها أن الخطر محدق بهم من قبل داود باشا، قرروا أنه لابد من الإجتماع والإتفاق لمواجهة ذلك الخطر، وقد نتج عن ذلك الموقف الرافض ثلاثة اجتماعات في آيار ١٨٢٦، وهي كما مبينة في الجدول ادناه[٤٠]:

	قادة الإجتماع الاول	قادة الإجتماع الثاني	قادة الإجتماع الثالث
١	عقد في دار السيد محمد حسين بن مهدي الشهرستاني	عقد في دار السيد محمد علي بن محمد موسى شرف الدين (أبو ردن)	عقد في دار النقيب السيد حسين آل دراج
٢	السيد محمد علي بن موسى أبو ردن	السيد مرتضى بن باقر بن حسين بن محمد أمين	حضر جمع من الأسر العلوية في كربلاء من آل زحيك وآل الأشيقر وآل سيد يوسف
٣	السيد صالح الداماد	السيد محمد بن أحمد بن خليفة بن نعمة الله بن طعمة	بعض العشائر العربية: ال العواد، السلاميين رئيسهم محمد بن حمزة، ورئيس الكبيسات برئاسة الشيخ حاجم وكذلك عشيرة الحميدات
٤	السيد محمد بن السيد علي (صاحب الرياض)	السيد إبراهيم الزعفراني	
٥	الشيخ باقر الكازوني	الشيخ علي أبو شتيوي الخفاجي	
٦	الحاج محمد علي خان	الشيخ طعمة العيد (السعدي)	
٧	الحاج أحمد النداف	الشيخ حسون رئيس عشيرة الوزون	
٨	حسين النقيب آل دراج		

وقد نتج عن تلك الإجتماعات ما يلي:

١. إجماع الرأي على أن يكون السيد حسين النقيب الحاكم العام لكربلاء، ويقوم بمراسلة الحكام وما يحتاجون إليه وإرسال الرسل إلى الوالي في بغداد، ويكون نائبه ابن عمه السيد حسن بن محمد كنعان.

٢. اختيار السيد سلطان آل ثابت الحاكم الإداري، ويتولى حل المنازعات العشائرية.

٣. إسناد سدانة الروضة الحسينية والعباسية إلى السيد محمد علي موسى أبو ردن.

٤. تهيئة التمويلات والسلاح والعتاد في حالة حدوث حصار على المدينة.

٥. تعيين رؤساء المحلات بمثابة قادة ميدانيين، بحيث تقع على عاتقهم مسؤولية حماية محلاتهم.

٦. الاهتمام الجدي بتقوية وترصين سور وأبواب المدينة ووضع نقاط الدفاع والهجوم[٤١].

المبحث الثالث:

أولاً: التنظيم العسكري الكربلائي والإستعداد للمواجهة

بموجب الإتفاق السابق تم تنظيم الدفاع عن المدينة، فقد إتخذت إجراءات عدة تحسباً للمواجهة فكان لمدينة كربلاء سور قائم يحيط بها[٤٢]، ويذكر أن السور كان محصناً جداً[٤٣]، ويرتفع عمّا جاوره من مباني داخل القصبة، ويشرف على ضواحي المدينة من الخارج، وكانت ضواحي المدينة تكثر فيها البساتين، وتحيط فيها بعض الطرق التي تتجه إلى أبواب السور الستة، وكان على جانبي كل باب بناء أشبه بالحصن المحكم، وكان الرجال يتناوبون في تلك الحصون ليلاً ونهاراً بالحراسة، وتجنب المباغتة من الخارج، فأخذت الإستعدادات الكاملة وقسمت الأبواب الستة إلى مجاميع من سكان البلدة، فكل باب كان عليها مجموعتان، أو أكثر، وعلى رأس كل مجموعة رئيس يتولى القيادة وهم متهيؤون للدفاع عن البلدة وخلفهم سكان المدينة كانوا على شكل مجاميع من الأفراد داخل كل طرف أو محلة[٤٤]، وهي كما يأتي:

١. باب العلوة (باب بغداد): كان عليها فريقان الأول بقيادة علي أبو شتيوي الخفاجي، والثاني بقيادة فريق البركة ويرأسه سلطان بن حياوي.

٢. باب النجف: كان يحرسها فريقان، الأول: فريق المحلة بقيادة حسين بن شناوة، والثاني: يحرسه جمع من البلوش[٤٥]، بقيادة رئيس البلوش محمد علي خان.

٣. باب المخيم كان يقوده السيد مرتضى بن السيد باقر آل سيد أمين الفائزي.

٤. باب الطاق: تحرسهُ ثلاث فرق الأول: بقيادة حمد بن عنون، والثاني: بقيادة سالم بن عبد الله والثالث: جمع البزازة بقيادة مصطفى إبراهيم الزعفراني.

٥. باب السلالمة: تحرسها خمس فرق الأولى: فرقة السلالمة بقيادة شيخ السلالمة محمد بن حمزة، والثانية: عشيرة الوزون بقيادة حسون الوزني، والثالثة: فرقة الدكاكين يقودهم حسن بن

يوسف، والرابعة: فرقة الطهامزة يقودهم محمد الشامي، والخامسة: فرقة عشيرة بني سعد بقيادة الشيخ طعمة العيد، أما في داخل المدينة فقد انتشرت فرق المتطوعين، ومقرّهم في مدرسة حسن خان وكانت هذه الجموع تسمى بجموع علي الأكبرﷺ وهم يحملون السلاح يقودهم حسين الحداد والسيد إبراهيم الشالجي، وكان للنساء أيضاً دور كبير في تضميد الجرحى وشد عزيمة الرجال[٤٦].

ثانياً: معارك واقعة المناخور

وجه داود باشا جيشاً إلى كربلاء[٤٧] حيث أعتمد في تشكيله إلى عدد من القبائل المقيمة بالقرب من كربلاء، ونزل الجيش الذي كان تعداده حوالي الألف في منطقة بدعة الصافي التي تقع شمال كربلاء وذلك في ١٣ شوال ١٢٤١هـ - ٢٠ ايار ١٨٢٦م، أمّا سلسلة المعارك التي حدثت يمكن ذكرها بالآتي:

١. معركة القنطرة: اشتبك فيها الجيش خارج سور المدينة وبمسافة تبعد حوالي ٦٠٠ متر وعلى نهر الحسينية قرب قنطرة أم حديبة، كان يحمل فيها اللواء رجل يدعى درويش، وقد قتل فيها ثمانية عشر جندياً، ولم يفقد أهالي كربلاء غير أربعة قتلى[٤٨].

٢. معركة المشمش: سميت بذلك الاسم بعد دخول جيش داود باشا إلى المدينة قاموا بسرقة بساتين المشمش وقلعوا أشجارها في وقت خرج فيه الأهالي لجمعهِ، فأقتتل الطرفان في أرض الجوبيه، وقتل منَ الجند خمسة أفراد ولا توجد خسائر لأهل المدينة، وعادوا إلى البلدة وهم ينشدون الأهازيج الشعبية[٤٩].

٣. معركة الهيّابي: كانت من أشد المعارك وقعت على أرض الهيّابي، إذ دامت عشر ساعات، وقعت فيها خسائر جسيمة في الأعتدة والأنفس فقد جوبهت الحملة التي كان يقودها صفقوك[٥٠]، بصمود وأقتتال أديا إلى جرح القائد نفسه، فندب الوالي داود باشا أمير اصطبلهُ سليمان ماخور، وجعل مقره في منطقة الحر الكبير، حيث جلب معه جيشاً تعداده ألف وخمسمئة جندي مع مدافع عدة، إذ قام بقطع الماء عن المدينة وقد تصدى له الأهالي، وقاتلوا فيها قتالاً عنيفاً ويقال: ان جثث القتلى غطت أرض الحر والهيّابي[٥١]، واستمر القتال في تلك المعركة من الصباح وحتى الظهر وأعطى الطرفان خسائر بالأرواح من قتلى وجرحى، وقد انهزمت قوات داود باشا بعد تلك الخسائر الكبيرة[٥٢].

٤. واقعة الأطواب (واقعة باخية): باخية امرأة كربلائية كانت تشد من حماس الجنود بزغاريدها، وتتنقل بينهم، وكانت تستهزء بقنابل الأتراك حيث وجه فيها المناخور مدافعه نحو المدينة وأمطرها بوابل من القنابل التي تزيد عن أربعين قنبلة، الاّ أنها لم تؤدي الى خسائر بين السكان، واستمرت المعركة زهاء ست ساعات، إنتصر فيها الجند الكربلائيون، حيث كان لواء عشيرة الوزون قد أبلى بلاء حسناً، وهو الذي صد معظم غارات الجند[٥٣].

٥. معركة باب السلالمة: بعد أن قُصفت المدينة

بالمدافع هجمت جموع الأهالي على جند الماخور خارج سور المدينة من جهة باب السلالمة واستولوا على أحد مدافعهم، وأخذوا ميرة المدفع واوقعوا بالجنود خسائر كبيرة[٥٤].

٦. معركة المخيم (الخيمكاه والبردية): سميت بهذا الاسم؛ لأن قائد الجيش إتخذ من المخيم مقراً له ولمعظم جنوده، حيث وزع بقية الأفراد على مختلف المواقع، في بداية المعركة، ودُمر مدفع الجند من قبل الكربلائيين ودام القتال من الفجر، وحتى حلول الظلام، ولم يتمكن الجيش من دخول المدينة وكان ذلك اليوم هو يوم نصر لأهالي كربلاء، ثم تلا بعد ذلك معركة البردية عندما خرج الكربلائيون إلى العدو خارج السور من باب النجف في منطقة ينبت فيها البردي، وبعد قتال عنيف غنم الأهالي خيول الأعداء وبنادقهم ومدفعَين، اذ فرَّ جنود داود باشا ورجع الأهالي منتصرين[٥٥].

٧. معركة بني حسن: بعد أن عجز قائد جيش المماليك المير أخور بإقتحام كربلاء إستنجد بالعشائر المحيطة بكربلاء، فإستنجد بعشيرة بني حسن بعد أن أغرى أحد رؤسائها بالأموال والهدايا، وعلى الرغم من أن رؤساء تلك القبيلة كانوا بحلف مع الكربلائيين إلاّ أنهم تعهدوا للقائد بفتح المدينة، فهجموا من طرف باب المخيم وتمكنوا من عبور الأنهار والتقدّم نحو المدينة حيث كان الهجوم من مناطق عدة، وبعد وقت قصير من المعركة فرّت عشائر بني حسن أمام شدة وصمود أهل كربلاء، ثم تبعهم جند الترك، وعلى الرغم ذلك حاول الجند الإلتفاف والهجوم على كربلاء من عدة محاور فتصدى لهم بنو سعد من جانب طرف باب الطاق، ومن باب النجف الفرق المتواجدة فيه، فأظهروا بطولة فائقة في تلك المعركة التي انتهت بخيبة الجيش والعشائر المهاجمة وانتصار أهل المدينة[٥٦].

٨. معركة الأمان: بعد أن علم داود باشا بأن كربلاء باتت عصية عليه، وعلى جيشه أضطر إلى إصدار عفو عام، ولكن قائد الجيش لجأ إلى الحيلة فأعلن الأمان باسم الوالي داود باشا وأنه قد عفا عن كل ما سبق فأطمأن الناس إلى هذه النتيجة، وإذا به يفاجئ الناس في ليلة ١٥ ذي الحجة ١٢٤١هـ الموافق ٢٠ ايار ١٨٢٦م، وهذا يبرهن على غدر القائد وحقده على المدينة وأبنائها، إذا قام بعمل المتاريس وخبأ جنده خلفها، وأمر الفرسان بالتقدّم نحو المدينة، لكن الكربلائيين كانوا له بالمرصاد، فخرج الأهالي يتقدّمهم محمد بن حسين الحداد، وهجم على الجند مع بعض المقاتلين، وأخذ يرشق الجند بمدفعه وإشتبك الجانبان، وتمكنوا من دحر الجيش على رغم من تفوقه عدة وعدداً، فأدرك الوالي داود باشا سوء المنقلب فعسكر الجيش في الحسينية، وقطعوا الماء ونهبوا المارة، وإضطر الوالي إلى مهادنة المدينة[٥٧]، وبذلك أوقفت الأعمال الحربية بين الطرفين وسمح الكربلائيون إلى عدد كبير من الجند لزيارة المشهدين وإشترط الأهالي أن دخولهم يكون بلا سلاح، وإنسحب الجيش بعد ذلك إلى بغداد[٥٨].

المبحث الرابع:

سياسة المماليك تجاه مدينة كربلاء بعد الواقعة:

رفض الكربلائيون بعد النصر الذي أحرزوه أن يقدموا التنازلات للمماليك، وفي الوقت نفسه حث الوالي داود باشا بعض عشائر الشامية[٥٩]، على ان يقوموا بالضغط على مدينة كربلاء، ويفرضوا الحصار عليها، ويقطعوا الطريق بين النجف وكربلاء، ومن جانب آخر أمر عشائر بني حسن وبعيج ليشنو غارات على كربلاء وينهبوا أموال الخارجين والداخلين منها وإليها، وبعد مرور ثلاثة أيام على انسحاب الجيش قام حوالي ١٥٠ رجلاً من عشيرة البعيج بسرقة ٤٠٠ رأس من الماشية العائدة إلى عشيرة الوزون التي ترعى في أراضي الحر الكبير ولما علم الكربلائيون بذلك هبوا مشرعين يتقدّمهم محمد بن حمزة السلامي، ومعه خمسة وعشرين فارساً ومعهم جماعة من بني سعد، وتتبعوا السارقين ولحقوا بهم في أرض (الكاضي) وإشتبك الفريقان وإحتدم القتال بينهما، فأنهزم البعيج تاركين الأغنام المنهوبة، وكل ما يملكون، فعاد الكربلائيون منتصرون[٦٠].

أعتمد داود باشا على عشائر العقيل من القصيم والإحساء تحت قيادة محمد البسام، وعينه قائداً ليقوم بمحاصرة كربلاء، فإتخذ البسام من نهر الحسينية مقراً له ولعسكره، وأرسل داود باشا آمر حرسه (طابور آغاسي)، وأمر بسد مجرى النهر ليقطع الماء عن كربلاء، ولكن الكربلائيين صبروا على ذلك واعتمدوا على الآبار لمدة طويلة، في وقت إشتد فيه الحصار على كربلاء استعدت القوات المشتركة لشن الهجوم، ونتيجة للظروف القاسية طلب بعض العلماء في كربلاء من الزعماء الثلاثة النقيب السيد حسين الدراج، والسادن السيد محمد علي ابو ردن، وحاكم كربلاء السيد سلطان آل ثابت، للتفاوض مع قائد الحملة لتجنب المدينة الويلات والكوارث وأرسلوا إلى القائد محمد البسام شروطهم، وقد تم قبولها، فقد خرج السيد محمد أبو ردن سادن الروضتين مندوباً عن الكربلائيين وإجتمع بالقائد البسام في مدينة المسيب، وقد بالغ القائد في احترامه وتكريمه وبقي أيام عدة يتردد خلالها رجال الوالي داود باشا بينه وبين القائد محمد البسام في بغداد لوضع بنود الصلح[٦١].

وافق داود باشا وأبقى الجميع في مناصبهم، وتم إصدار بعض القرارات ومنها:

١. إصدار أمر تعيين السيد حسين النقيب نقيباً والسيد أبو ردن سادن الروضة الحسينية، والسيد وهاب ال طعمة سادن الروضة العباسية.

٢. تعيين السيد سلطان آل ثابت حاكماً لكربلاء.

٣. جلب مئة وسبعين رجلاً من عشائر عقيل الإحساء بدلاً من عشائر عقيل العراق كحامية عسكرية لحراسة المدينة وصيانة الأمن.

وكان عقد الصلح في يوم ٢٥ محرم ١٢٤٢هـ _

٢٨ آب ١٨٢٦م.

يبدو أن إجـراء داود باشا بعقد الصلح مع الكربلائيين كان له نوايا عدّة، فقد أراد الوالي أن يعد العدة والهجوم على المدينة بشكل يضمن له دخول المدينة واستباحتها، فبدأت المواجهات من جديد[٦٢]، ودارت معارك ضارية بين الكربلائيين، وبين القوات المملوكية التي تمكنت من فتح ثغرات في مناطق لم يكن الثوار[٦٣] قد إنتبهوا إليها، وبذلك فقد استطاعت القـوات العسكرية المهاجمة من اختراق دفاعات الثوار، الأمر الذي أدى إلى حدوث خسائر فادحة بصفوفهم، ودفـع ذلـك الأمـر إلى انسحاب بعض المقاتلين بعد نفاذ عتادهم وأصابتهم بإصاباتٍ بالغة، وبذلك تمكنت قوات المماليك من أحتلال أجزاء كبيرة من المدينة، وشن حملة عسكرية واسعة ضد أبنائها، إذ تمَّ إعتقال المئات من الشباب الكربلائي، وكبار رجـال الدين الذين كانوا قد إنضموا إلى ابناء المدينة المقدسة في مقاومتهم لتلك الحملة، فيما جرى إعدام نخبة فاضلة منهم، وأرسل بعضهم الآخر إلى بغداد، وتمّ إيداعهم السجون[٦٤]، ولم تتوقف القوات المملوكية عند هذا الحـد، بل استمر تواجدها في كربلاء، وقامت بسرقة أموال الناس، وفرض الضرائب غير المنظمة، والتي بدورها أثقلت كاهل المواطن الذي كان يتعرض للإعتقال عندما يمتنع أو يتأخر عن دفع تلك الضريبة[٦٥].

ولقد بيّنت تلك الأحداث حقائق تاريخية مهمة عن كفاح أهـالي كربلاء، وأثبتت أنهـم كانوا على قدر من القوة، وكثرة العدد والسلاح، فلم يخضعوا لظلم عدوهم ورفضوا الإستكانة، فعاشوا حياتهم يسطرون تاريخهم بدمائهم وتضحياتهم.

الخاتمة والإستنتاجات

من خلال دراسة الموضوع والبحث فيه يمكن أن نلحظ ما يأتي:

١. إن ضّعف السلطة المركزية في الدولة العثمانية أدى إلى تطاول بعضهم، ومحاولة الإستقلال بالحكم، وهذا بدوره أدى إلى أن تتدهور الأوضاع في الإيالات التابعة للدولة العثمانية.

٢. كانت مدينة كربلاء المقدسة تشع منها روح العداء للحكم المملوكي، وأساليبه القمعية التي حاولت من خلالها إخضاع المدينة لسلطتها، إذ أدى تعصب داود باشا المذهبي وحقده على الشيعة دوراً بارزاً في تطور مجريات الاحداث، وهذا دفع حكومته إلى أن تقول كلمة الفصل في مدينة كربلاء المقدسة، اذ وضع نصب عينيه مسألة تقوية السلطة المركزية للدولة في الولاية لتخفيف مركزية الإدارة، فعمل جاهداً على أن يقضي على كل تمرد عليهم أو تحدي لسلطتهم.

٣. تفاني اهل المدينة ورفضهم القاطع لسياسات القمع التي كانت تستخدمه الحكومة آنذاك وهذا بدوره أدى إلى تكاتف الجميع من أجل الدفاع عن مدينتهم.

٤. أظهرت الواقعة قوة التنظيم والتخطيط المسبق للأهالي لأي تعرض عسكري تقوم به القوات

العثمانية، على الرغم من قلة الإمكانات.

٥. أثبتت تلك الواقعة حصانة المدينة، إذ أعيد بناء الأسوار بعد أن كانت آيلة للسقوط لمجابهة الخطر المحدق بها، إذ قاومت المدينة الحملات العسكرية المتعددة التي قامت بها الدولة العثمانية لمدة أربع سنوات.

٦. استخدام داود باشا سياسة زرع التفرقة بين الأهالي أنفسهم، إذ جرى تبدل الكثير من السدنة خلال تلك المدة في محاولة منه لزرع بذور الشقاق بين الأهالي.

٧. أثبتت المعارك العديدة التي حدثت بين الكربلائيين وبين القوات العسكرية العثمانية على الرغم من ضعف التجهيزات وقلتها أن الأهالي قادرون على تسلم زمام الأمور فيها.

٨. خيانة بعض العشائر المقيمة قرب كربلاء والوقوف إلى جانب داود باشا، وهذا ينم على ان الأخير استطاع شراء ذمم بعضهم.

الهوامش

(١) المماليك (١٧٥٠-١٨٣١م): المملوك في العربية هو العبد، سواء أكان أبيضاً أم أسوداً، وفي العراق قام حسن باشا بشرائهم من أسواق تفليس عاصمة جورجيا، الزاخرة بالرقيق البيض، وكان هؤلاء يُجلبون أطفالاً ثم يودعون في مدارس خاصة بهم، ليتعلموا القراءة والكتابة والسباحة والفروسية وفنون القتال، وأن أول من تولى حكم المماليك في العراق هو سليمان أبو ليلة عام ١٧٤٩م. وللمزيد ينظر: علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥)، ص ٢٥- ٢٦؛ ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٥، (بيروت: دار الرافدين، ١٩٦٨)، ص١٩٨.

(٢) للإطلاع على هجمات الوهابيين على العراق خلال العهد العثماني ينظر: سماح عباس جندي محمد الجنابي، الإعتداءات الوهابية على العراق ١٧٨٦-١٨١٢ م، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠١٨).

(٣) حيدر صبري شاكر الخيقاني، أسباب سقوط حكم المماليك في العراق ١٨٣١ م، الباحث (مجلة)، المجلد السادس، العدد الأول، ٢٠١٣، ص ٣.

(٤) للإطلاع على تفاصيل تلك الثورات وأسبابها ينظر: أحمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الأوسط (١٧٤٩-١٨٣١)، كلية التربية الأساسية (مجلة)، العدد (١١)، جامعة بابل، آذار ٢٠١٣.

(٥) علاء موسى نورس، المصدر السابق، ص١٤٨.

(٦) تمثل مدة تولي المماليك الحكم في العراق من أهم الفترات، كونها شهدت تطورات خطيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي كانت لها إنعكاساتها على العقود اللاحقة من تاريخ العراق، ففي هذه المدة وصلت حكومة المماليك وبالأخص سليمان باشا الكبير من القوة جعل العراق ولاية شبه مستقلة يتمتع فيها الوالي بقدر واسع من حرية التصرف وإتخاذ القرار السياسي دون الرجوع إلى إسطنبول، أو التعرض إلى ضغوطها، في وقت كانت الدولة العثمانية تعاني فيه من صعوبات وتعقيدات مع الدول الأوربية، وقد انعكست تلك السلطات الواسعة التي تمتع فيها الوالي سليمان باشا على طبيعة حكمه للعراق فقد فرض بالقوة سلطة الدولة، وأخمد معظم الثورات العشائرية ضد حكومته، كما فتح عهد جديد للعلاقات مع القوى

المحيطة بالعراق، وللمزيد ينظر: تنين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢) رسالة ماجستير (كلية الآداب: جامعة البصرة، ١٩٩٨)، ص ٢.

(٧) علاء نورس، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٨) داوود باشا (١٨١٧ -١٨٣١): آخر ولاة المماليك الذين حكموا بغداد ولد في تبليسي في جورجيا في عام ١٧٧٤، تمّ بيعه في بغداد في عام ١٧٨٤، بعد بيعه اعتنق الدين الإسلامي وتعرف على الوالي سليمان باشا حيث تزوج ابنته وتدرج في المناصب إلى أن أصبح والياً على بغداد بعد وفاة سليمان باشا، وللمزيد ينظر: عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨)، ص٤٢.

(٩) ديلك قايا، كربلاء في الارشيف العثماني ١٨٤٠ -١٨٧٦ دراسة وثائقية، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ص ١٩٢.

(١٠) كانت المقيمية البريطانية في بغداد تتمتع بنفوذ كبير خلال مدة تولي داود باشا الحكم، فقد كان ريج المقيم البريطاني يتمتع بنفوذ كبير جداً بحيث كان الناس لا يقيمون وزناً لوعود باشاواتهم وأعيانهم إلاّ إذا كانت مدعومة بضمانه، وكان الوالي رفض ما وصل إليه البريطانيون من نفوذ، ونتيجة لهذا الرفض التام حدث فيما بعد صدام بين الوالي وريج حيث كان المقيم يكتب تقارير إلى حكومته تتعلق بشخصية الباشا واحوال البلاد، وان الحكومة يسودها الإضطراب، وأن سبب ذلك هو سوء تصرف الباشا وأعوانه، وأن حالة البلاد الداخلية في وضع سيء كسياستها الخارجية، وللمزيد ينظر: حيدر صبري شاكر الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء ١٥٣٤-١٩١٧، (بغداد: دار السياب، ٢٠١٢) ص٦٦؛ باسم حطاب الطعمة، التغلغل البريطاني في العراق (١٧٩٨-١٨٣١) رسالة ماجستير (كلية الاداب: جامعة بغداد،١٩٨٥) ص١٤١-١٤٩.

(١١) الإنكشارية: من (يني جري) وتعني الجيش الجديد، اختلفت المصادر في ما إذا كان السلطان أورخان (١٣٢٦-١٣٦٠م) أو مراد الأول (١٣٦٠-١٣٨٩)، هو الذي إستحدث هذا الجيش، وهم عبارة عن فرقة عسكرية صغيرة منتخبة ومدربة تدريباً خاصاً، وهناك من الدلائل ما تشير إلى أن تنظيمهم قد ترسم خُطى طريقة دينية وهي (البكتاشية) التي يدين لها التوسع العثماني بكثير من قوتهِ الأولى، تطورت هذهِ الفرقة وإرتفع شأنها حتى زاد تدخلهم في أمور الدولة، مما دفع بالسلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨-١٨٣٩م) إلى القضاء على تمردهم عام ١٨٢٦م وتنظيم من بقي منهم، وللمزيد ينظر: إيرينا بتيروسيان، الإنكشاريون في الأمبراطورية العثمانية، ترجمة: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، (دبي: الماجد للثقافة والتراث، ٢٠٠٦، ص ٢٥-٢٨؛ محمد علوا السامرائي ومحمد حمزة حسين الدليمي، الإنكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى عام ١٨٢٦م، التربية والتعليم (مجلة) المجلد ١٧، العدد ٢، ٢٠١٠، ص ٨١.

(١٢) إبراهيم احمد محمد السياب، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، رسالة ماجستير (الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩١٩)، ص ٢٣.

(١٣) الدولة القاجارية: القاجار قبيلة تركمانية قدِمت إلى بلاد فارس، وأصبحت أحدى القبائل التي دعمت الحكم الصفوي منذ عهد الشاه إسماعيل(١٥٠١-١٥٢٤م)،

إذ مكنت الصفويين من فرض سيطرتهم على أذربيجان ثم شمال بلاد فارس كله خلال القرنيين الخامس عشر والسادس عشر، وبعد سقوط الدولة الصفوية على يد الأفغان عام ١٧٢٢م ومقتل نادر شاه الأفشاري في عام ١٧٤٧م، ووفاة كريم خان الزند عام ١٧٧٩م دخلت إيران في اضطرابات وحرب أهلية إنتهت بتتويج محمد حسن خان القاجاري شاهاً عام ١٧٩٦م وأصبح هو المؤسس لهذهِ السلالة التي حكمت إيران بين عامي (١٧٩٦-١٩٢٥)، وللمزيد ينظر: كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث (الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه)، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠١٤)، ص ٢٣-٢٤؛ حسن كريم الجاف، تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨)، ج٣، ص١٧٧.

(١٤) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٩)،ص٦٣-٦٤.

(١٥) علاء عباس نعمة الصافي، النظام الإداري في مدينة كربلاء في العهد العثماني المتأخر (١٨٣١-١٩١٧)، تراث كربلاء (مجلة)، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثاني، حزيران ٢٠١٦، ص ١٦٩.

(١٦) المصدر السابق، ص١١٥.

(١٧) إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الإله النعيمي (دمشق: دار المدى، ١٩٩٦)، ص ٢.

(١٨) عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٨٤٢ (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٠)، ص٥.

(١٩) المصدر نفسه.

(٢٠) الفرمان (بيورلوردي): لفظ فارسي معناه أمر، أو حكم، أو دستور موقع من السلطان، أما الفرمان العثماني، هو قانون بأمر السلطان نفسه، وممهور بتوقيعه دون الرجوع عنه، للمزيد:

www.al.maany.com

(٢١) الأرناؤوط: هو لقب يطلق على سكان البانيا (إحدى دول البلقان)، والتي تقع على بحر إيجة بعد اليونان، ومع التوسع العثماني نحو الوطن العربي هاجر الكثير منهم إلى أنحاء الولايات العثمانية، وهناك إستوطنوا وإندمجوا مع السكان الأصليين، وللمزيد:

ar.wikipedia.org/wiki

(٢٢) عبد الصاحب آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء (بيروت: مؤسسة البلاغة، ٢٠١٤)، ص ٢٠١.

(٢٣) ياسين شهاب شكري، الصلات بين الجالية الإيرانية وسكان كربلاء خلال القرن التاسع عشر الميلادي، السبط (مجلة)، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الاول، كانون الثاني، ٢٠١٩، ص ١٤٨.

(٢٤) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ٩؛ عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٥) حيدر صبري الخيقاني، المصدر السابق، ص٧٠.

(٢٦) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٧) أحمد باسم الأسدي، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩ دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير (جامعة بابل: كلية التربية للعوم الإنسانية، ٢٠١٧)، ص ٨٤.

(٢٨) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠١.

(٢٩) خوان كوك موجان مومن، العثمانيون وشيعة العراق كربلاء أنموذجاً ١٨٤٣م، ترجمة: نهار محمد نوري

(بيروت: دار الوراق، ٢٠١٦)، ط١، ص ٩٢.

(٣٠) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٣١) من أهم أسباب قتل الحاكم الجديد هو سوء سلوكه وعدم احترامه قدسية المدينة وإستخدامه القسوة في جباية الضرائب، الأمر الذي دفع الكربلائيين إلى التآمر عليه وقتله، وللمزيد ينظر: سلمان هادي ال طعمة، كربلاء في الذاكرة (بغداد: د.م، ١٩٨٨)، ص ١٦.

(٣٢) اليرماز: كلمة عثمانية معناها «ياره ماز» وتعني السفهاء الذين لا يصلحون لشيء، امّا هنا، فالمصطلح يطلق على الأشخاص المجرمين والمتمردين على السلطة، لذلك اطلق على الخارجين عن القانون في كربلاء، وكان لكل جماعة منهم زعيم يخضعون لتعليماته وأوامره، وللمزيد ينظر: سلمان هادي آل طعمة، المصدر السابق، ص ٣٤٦.

(٣٣) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٣٤) الشيخ موسى بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء: هو ابن الشيخ جعفر الكبير وأكبر انجاله، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٧٧٧م، تتلمذ على يد والده الشيخ جعفر كاشف الغطاء والعلامة علي الطباطبائي، نبغ في دراسته ونال درجة الإجتهاد وعمره لم يتجاوز السابعة عشرة، ومن مظاهر نبوغه ان صنف كتباً في المعقول والمنقول عن لسان والده وعمره لم يتجاوز الحادية عشرة سنة وسماه مدينة الراغب، وللمزيد ينظر: عادل مدلول الهرموشي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، رسالة ماجستير (كلية التربية: جامعة القادسية، ٢٠٠٦)، ص٧-٢٣؛ متعب خلف جابر الريشاوي، عبد العظيم عباس نصار، الشيخ موسى كاشف الغطاء حياته ودوره الفكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث (١٧٤٣-١٨٢٨)، أوروك (مجلة)، العدد الرابع، المجلد الثامن، ٢٠١٥، ص ٢٨١.

(٣٥) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٠٤.

(٣٦) عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المماليك) ج ٦، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤)، ص٣٢٦.

(٣٧) إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات إبراهيم شمس الدين القزويني١٩٠٠-١٩٨٢، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة سلمان آل طعمة، ص٥٣.

(٣٨) حسين آل دراج: هو ابن مرتضى بن محمد علي بن مرتضى كان جده محمد الدراج نقيب الأشراف في عهد السلطان عباس الصفوي تولى زعامة كربلاء بعد عودته من الأسر حيث كان من جملة الذين تم اعتقالهم أثناء حادثة المناخور توفي بمرض الطاعون عام ١٨٣١.للمزيد: محمد صادق الكرباسي، تاريخ السدانة الحسينية (بيروت: دار العلم للنابهين، ٢٠١٤)، ص ١١٥.

(٣٩) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص٨٦.

(٤٠) الجدول من اعداد الباحثة بالاعتماد على: عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص٢١١-٢١٣.

(٤١) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٨٨؛ عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص٢١٤.

(٤٢) كان السور الذي يحيط بمدينة كربلاء قديم لذلك تعرض للإضمحلال والخراب بمرور الزمن، ويبدو أن ذلك الخراب إستمر إلى عهد المماليك، إذ يذكر الرحالة نيبور في زيارته إلى مدينة كربلاء عام ١٧٦٥م أن مدينة كربلاء كانت مسورة بخمسة أسوار وكان آخرها مشيد باللبن والطابوق المجفف بالشمس وكان قد وصل إلى مرحلة الخراب بأجمعهُ، واستمر السور على هذا الحال حتى عام ١٨٠٢م ولم يجدد إلّا بعد الهجوم الوهابي على مدينة كربلاء، عندها بادر السيد محمد علي الطباطبائي وبتمويل من مملكة أودة في الهند

تمّ بناؤه من جديد بمادة الجص والآجر، ويبلغ ارتفاع السور من ٢٠-٣٠ قدم ويضم أبراجاً تفصل بينها معاقل، وللمزيد ينظر: مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة ١٧٦٥ (بغداد: دار المعرفة، ١٩٥٥) ترجمة سعاد هادي العمري، ص٩٢؛ فؤاد طارق العميدي، احمد باسم حسن طالب، التطور العمراني لمدينة كربلاء ١٧٤٩-١٨٢٦، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١ آذار ٢٠١٧، ص١١.

(٤٣) سعدي إبراهيم الدراجي، سور مدينة كربلاء في العهد العثماني، تراث كربلاء (مجلة) السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الرابع، كانون الاول ٢٠١٧، ص ٢٦٢.

(٤٤) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٤٥) البلوش: مُعرب (بلوج)، إحدى القوميات التي تستوطن بين باكستان وإيران، وتسمى المنطقة باسمهم (بلوجستان) وقد تقاسمتها الدولتان المشار إليهما، لهم كيانهم الخاص من الزي والاعراف والتقاليد، عرفوا بالشجاعة والأصالة، وكانت الحكومات الايرانية تستعين بهم في أوقات الحرب، وتم استدعائهم بعد الهجوم الوهابي على كربلاء، وسكنوا في جنوب شرق المدينة في محلة عُرفت فيما بعد بأسمهم، وللمزيد ينظر: تاج محمد بريسيك، القومية البلوشية أصولها وتطورها (بيروت، دار الانتشار العربي، ٢٠١٣).

(٤٦) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٨٨؛ عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٤٧) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١٠؛ عبد الحسين الكليدار ال طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء (بغداد: مطبعة الإرشاد، د.ت)، ص٣٣.

(٤٨) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٠.

(٤٩) صفوك: هو الشيخ فارس بن محمد بن سالم، تولى مشيخة شمر سنة ١٨١٨ أو ١٨١٩ إستطاع أن يحافظ على علاقاته الودية مع والي بغداد داود باشا، حيث إستعان به الأخير في صد بعض التمردات والهجمات التي كانت تقوم بها الجيوش الفارسية، قُتِل غدراً على يد أحد ولاة الأتراك عام ١٨٤٠. للمزيد ينظر: جون فردريك وليماز، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩) ترجمة: مير بصري، ص ٧٧.

(٥٠) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١١؛ عبد الحسين الكليدار ال طعمة، المصدر السابق، ص٣٣.

(٥١) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص٩٠.

(٥٢) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٢١.

(٥٣) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص٩٠.

(٥٤) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص ١١؛ عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص٢٢٣؛ أحمد باسم الاسدي، المصدر السابق، ص ٩١.

(٥٥) عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص١٣؛ عبد الصاحب آل نصر الله، ص ٢٢٣.

(٥٦) المصدر نفسه.

(٥٧) عبد الصاحب آل نصر الله، المصدر السابق، ص ٢٢٣؛ أحمد باسم الاسدي، المصدر السابق، ص٩٢.

(٥٨) مصطلح جغرافي يطلق على المناطق الواقعة غربي الفرات باتجاه الشام.

(٥٩) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص ٩٢؛ عبد الصاحب ال نصر الله، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٦٠) أحمد باسم الأسدي، المصدر السابق، ص٩٣.

(٦١) أحمد فاضل المسعودي، واقعة المناخور صورة مشرقة لبطولات اهالي كربلاء، الغاضرية (مجلة)، العدد الاول، ايلول، ٢٠١٥، ص ٥٣.

(٦٢) سعيد رشيد زميزم، الهجمات التي تعرضت لها كربلاء عبر الزمن (بيروت: مؤسسة الفكر الإسلامي، ٢٠١٢)، ط١، ص ٧١.

(٦٣) احمد فاضل المسعودي، المصدر السابق، ص٥٣.

المصادر والمراجع

اولاً: المخطوطات

إبراهيم شمس الدين القزويني، مذكرات ابراهيم شمس الدين القزويني١٩٠٠-١٩٨٢، مخطوط غير منشور محفوظ في مكتبة سلمان آل طعمة.

ثانياً: الرسائل الجامعية:

١. إبراهيم احمد محمد السياب، الحياة السياسية في العراق في عهد سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، رسالة ماجستير (الجامعة الأردنية: كلية الدراسات العليا للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٩١٩).

٢. أحمد باسم الأسدي، كربلاء من ١٧٤٩-١٨٦٩ دراسة في الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، رسالة ماجستير (جامعة بابل: كلية التربية للعوم الإنسانية، ٢٠١٧).

٣. باسم حطاب الطعمة، التغلغل البريطاني في العراق (١٧٩٨-١٨٣١) رسالة ماجستير (كلية الآداب: جامعة بغداد، ١٩٨٥).

٤. تنين صادق جعفر الانصاري، العراق في عهد الوالي سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، (كلية الآداب: جامعة البصرة، ١٩٩٨).

٥. سماح عباس جندي محمد الجنابي، الاعتداءات الوهابية على العراق ١٧٨٦-١٨١٢م، (جامعة الكوفة: كلية التربية للبنات، ٢٠١٨).

٦. عادل مدلول الهرموشي، الشيخ جعفر كاشف الغطاء، رسالة ماجستير (كلية التربية: جامعة القادسية، ٢٠٠٦).

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

١. إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، (بيروت: دار الساقي، ١٩٩٩.

٢. إسحاق نقاش، شيعة العراق، ترجمة: عبد الاله النعيمي، دمشق، دار المدى، ١٩٩٦.

٣. إيرينا بتيروسيان، الانكشاريون في الامبراطورية العثمانية، ترجمة: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الماجد للثقافة والتراث، دبي، ٢٠٠٦.

٤. تاج محمد بريسيك/ القومية البلوشية أصولها وتطورها (دار الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٣).

٥. جون فردريك وليماز، قبيلة شمر العربية مكانتها وتاريخها السياسي ١٨٠٠-١٩٥٨، ترجمة: مير بصري، (لندن: دار الحكمة، ١٩٩٩).

٦. حسن كريم الجاف، تاريخ إيران السياسي من بداية الدولة الصفوية إلى نهاية الدولة القاجارية، ج٣ (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨).

٧. حيدر صبري شاكر الخيقاني، تاريخ كربلاء في العهد العثماني دراسة في سياسة الدولة العثمانية تجاه أهم الأحداث في مدينة كربلاء ١٥٣٤-١٩١٧، (بغداد: دار السياب، ٢٠١٢) ص ٦٦.

٨. خوان كوك موجان مومن، العثمانيون وشيعة العراق كربلاء أنموذجاً ١٨٤٣م، ترجمة: نهار محمد نوري (بيروت: دار الوراق، ٢٠١٦)، ط١.

٩. ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني ١٨٤٠

-١٨٧٦ دراسة وثائقية، ترجمة: حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨).

١٠. ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، ط ٥، (بيروت: دار الرافدين، ١٩٦٨).

١١. سعيد رشيد زميزم، الهجمات التي تعرضت لها كربلاء عبر الزمن (بيروت: مؤسسة الفكر الاسلامي، ٢٠١٢)، ط١.

١٢. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في الذاكرة (بغداد: د.م، ١٩٨٨).

١٣. محمد صادق الكرباسي، تاريخ السدانة الحسينية (بيروت: دار العلم للنابهين، ٢٠١٤)، ص ١١٥.

١٤. عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين (حكومة المماليك)، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٤)، ج٦.

١٥. عبد الحسين الكليدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء (بغداد: مطبعة الارشاد، د.).

١٦. عبد الرزاق الحسني، تسخير كربلاء في واقعة الوالي محمد نجيب في عام ١٨٤٢ (بيروت: دار الأبجدية، ١٩٨٠).

١٧. عبد الصاحب آل نصر الله، الحوادث والوقائع في تاريخ كربلاء (بيروت: مؤسسة البلاغة، ٢٠١٤).

١٨. عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد (القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٨).

١٩. علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق، (بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥).

٢٠. كريم مطر حمزة الزبيدي وفؤاد طارق كاظم العميدي، دراسات في تاريخ إيران الحديث (الدولة القاجارية في عهد أغا محمد شاه)، (بيروت: دار العلوم العربية، ٢٠١٤).

٢١. مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة ١٧٦٥ (بغداد: دار المعرفة، ١٩٥٥) ترجمة سعاد هادي العمري.

رابعاً: البحوث المنشورة

١. أحمد فاضل المسعودي، واقعة المناخور صورة مشرقة لبطولات أهالي كربلاء، الغاضرية (مجلة)، العدد الأول، أيلول، ٢٠١٥.

٢. أحمد يونس زويد الجشعمي، سياسة المماليك تجاه بعض عشائر الفرات الاوسط (١٧٤٩-١٨٣١)، كلية التربية الأساسية (مجلة)، العدد (١١)، جامعة بابل، اذار ٢٠١٣.

٣. علاء عباس نعمة الصافي، النظام الإداري في مدينة كربلاء في العهد العثماني المتأخر (١٨٣١-١٩١٧)، تراث كربلاء (مجلة)، السنة الثالثة، المجلد الثالث، العدد الثاني، حزيران ٢٠١٦.

٤. سعدي إبراهيم الدراجي، سور مدينة كربلاء في العهد العثماني، تراث كربلاء (مجلة) السنة الرابعة، المجلد الرابع، العدد الرابع، كانون الأول ٢٠١٧.

٥. فؤاد طارق العميدي، احمد باسم حسن طالب، التطور العمراني لمدينة كربلاء ١٧٤٩-١٨٢٦، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١ آذار ٢٠١٧.

٦. متعب خلف جابر الريشاوي، عبد العظيم عباس نصار، الشيخ موسى كاشف الغطاء حياته ودوره

الفكري والسياسي في تاريخ العراق الحديث (١٧٤٣-١٨٢٨)، أوروك (مجلة)، العدد الرابع، المجلد الثامن، ٢٠١٥.

٧. محمد علوا السامرائي ومحمد حمزة حسين الدليمي، الانكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى عام ١٨٢٦م، التربية والتعليم (مجلة) المجلد ١٧، العدد٢، ٢٠١٠.

٨. ياسين شهاب شكري، الصلات بين الجالية الإيرانية وسكان كربلاء خلال القرن التاسع عشر الميلادي، السبط (مجلة)، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الأول، كانون الثاني، ٢٠١٩.

خامساً: المواقع الالكترونية:

١. **www.al.maany.com**

٢. **ar.wikipedia.org/wiki**